المعرّب في شعر الأستاذ إبراهيم الوائلي

الأستاذ المساعد الدكتور
حسن عبد المجيد الشاعر
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

م.باحث علي هاتف كريم
مديرية تربية النجف

المعرّب في شعر الأستاذ إبراهيم الوائلي .....

المعرّب في شعر الأستاذ إبراهيم الوائلي

م.باحث علي هاتف كريم
مديرية تربية النجف

أ.م.د.حسن عبد المجيد الشاعر
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المـــلـخـص

لقد تبين من خلال الوقوف على أعمال الشاعر إبراهيم الوائلي بالدرس والتحليل أن الشاعر قد استطاع بموهبته وثقافته التي تنبع من التراث العربي القديم والأدب الغربي أن يقدم للقارئ رؤيته في قالب فني تثير نفس المتلقي ويشحنه بالعواطف المتوقدة .

وإن القارئ لأعمال الشاعر الوائلي يلحظ بشكل ملموس فنية الشاعر وحذاقته في بناء نصه وتشكيله ، فقد اعتمد الوائلي في ذلك على ثقافته العربية ، وقد بدت محاكاة الشاعر للأدب العربي وتأثره بالأدب الغربي في العديد من قصائده .

فقد كان للألفاظ المعربة نصيب كبير في أشعار الشاعر إبراهيم الوائلي ، فالتعريب هو أداة انفتاح على الثقافات الأخرى واطلاع على أحوال الأمم , وظاهرة فريدة تفيد في إدراك الأبعاد والمفاهيم , ووعيها ثم أداة معانيها ودلالاتها باللغة العربية ولا ضير في التعريب إن كان موافقاً للقواعد والقوانين اللغوية وهذا ما توافرت عليه نص أشعار الأستاذ إبراهيم الوائلي.

Abstract

Arabized in the poetry of Mr. Ibrahim al-Waeli

It has been shown by seeing the works of the poet Ibrahim al-Waeli, through understanding and analysis, that the poet could through his talent and culture that come out from the old Arabic heritage and Western literature, to provide the reader with his vision in an art model to give rise to the spirit recipient and to bring his with rich emotions.

the reader of works of Al-Waeli poet can notice significantly the poet artistry and his professionalism in

the nations , it is a unique phenomenon used to recognize the dimensions and concepts, and awareness, and their meanings and implications tool in Arabic language. There is no harm in the Arabization if it was compatible with the rules of language, and this what made available by the poetry of the text of Mr. Ibrahim al-Waeli.

constructing and composition the text. Waeli relied on his Arabic culture to achieve that, the imitation of the poet in Arabic literature and his impressing by Western literature appeared clear in many of his poems.

The Arabized words had a wide space in the poet Ibrahim Al-waeli's poems, Arabizing is a liberality tool for the other cultures and exploring

المقدمة

لكل أمة ما تفاخرت به واعتزت بـه وهذا حال العرب الذين اعتزوا بلغتهم واشتهروا ببلاغتهم وفصاحتهم وحافظوا على لغتهم أشد الاحتفاظ إذ كانوا يرسلون أبنائهم إلى البادية ليحافظوا على عربية لسانهم ، ومع ذلك فقد وجدنا في ألفاظهم ما كان معّرباً ودخيلاً ومن هنا كان اختيارنا لموضوع الألفاظ المعّربة فيشعر الأستاذ الشاعر إبراهيم الوائلي ، فتناولنا هذا الشعر بالبحث والاستقراء ورصدنا ما فيه من ألفاظ معّربة ودخيلة ثم بيان معناها وحكمُها ، وحاولنا إرجاع كل لفظة إلى لغتها التي جاءت منها مع بيان معناها في تلك اللغة وما كان ذلك إلاَّ كشفنا عن أثر اللغات الأعجمية في اللغة العربية ومدى تأثرها بها .

لقد عرف الوائلي بحرصه على الحفاظ على سلامة اللغة العربية وذلك من خلال الدراسات والبحوث التي أخذ يتعقب فيها أخطاء المنشئين، وعثرات المذيعين والصحفيين فيصححها ، ويرشدها إلى الصواب ، ليشيع الفصيح من

القول بين الناس , وهدفه من ذلك كله خدمة اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم ، وتنبيه المتكلمين بها في عصرنا الحديث من الخطأ، ولكن الوائلي لم يؤلف كتاباً في النحو أو اللغة ، وإنما جاءت دراساته متناثرة في الصحف على شكل مقالات ولعل من ابرز هذه المقالات، مقالاته التي نشرها في جريدة الثورة تحت عنوان (من أغلاط المثقفين) ، وتعد هذه المقالات جهدا بارزا للوائلي في النقد اللغوي، وغيرها من التعليقات المتناثرة التي تتصلب اللغة نحوا وصرفا ومادة ، ولو جمعت هذه المقالات والتعليقات في كتاب لكانت أثرا غنيا في مجال اللغة والنحو العربي . ومع ذلك كله يعد الوائلي عالماً وأستاذاً مبّرزاً في مجال اللغة والنحو فضلاً عن كونه شاعراً مشهوراً .

وفي هذا البحث سوف أشير إلى ابرز الألفاظ المعربة في شعره ، فضلاً عن التعريف بالمعرب في اللغة والاصطلاح ومن ثم أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الاستقراء من شعره .

والمعرّب في اللغة : فـ(العين والراء والباء أصول ثلاثة : أحدها الإنابة والإفصاح , والآخر النّشاطُ وطيب النّفس والثالث فسادٌ في جسمٍ أو عضو)[1] , وورد في اللسان أنه (يقال أعربَ عنهُ لِسانُهُ وعرّب أي أبان وأفصح 000 ويقال : أعْربْ عما في ضميرك أي أبِن . ومن هذا يقال للرجل الذي أفصح بالكلام : أعرَبَ)[2] , والمعنى الذي يعنينا فيما نقله ابن منظور (ت711هـ) عن ثعلب (ت295هـ) : (وتعريب الاسم الأعجمي :أن تتفوه به العرب على منهاجها , تقول : عَرّبته العرب , وأعربته أيضا)[3].

المعرّب في الاصطلاح : هو ما استُعمِلَ من ألفاظ بغير لسان العرب في الأصل , فقال أولئك على الأصل , ثم لفظت به العرب بألسنتها , فعرَّبته , فصار عربيّاً بتعريبها إيّاه , فهي عربيةٌ في هذه الحال , أعجمية الأصل[4] , وقد أشار الجواليقي (ت540هـ) في مقدمة كتابه إلى المعرّب وأنه موجود في القرآن كلمات غير عربية ولكنها عرّبت فصارت عربية ليكون القرآن مصداقاً[5] , كما في قوله : (إنا جعلناه قرآناً عربياً)[6] , وبين الجواليقي أن للمعرب طريقتين في الأخذ واحدة أخذ الكلمة بعينها وهذا يسمى (الدخيل) , وأخرى بالتغيير في أصواتها وبنيتها [7] , وقد عرفه السيوطي(ت911هـ) : (هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها) [8] , والمعرّب هو : اللفظ الأجنبي الذي استعملته العرب بعد تطويعه للغتهم سواء بالزيادة أو النقص أو القلب أو الإلحاق[9] , إن اللغة الحية بطبيعتها تتفاعل مع غيرها من اللغات فتعطي وتأخذ، ومن هذا المنطلق فإن وجود الألفاظ المعرّبة في اللغة أمر حتمي مسلم به[10] , والتعريب) ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات ، وتأثير بعضها في بعض , ووجوده في اللغات العربية ، صورة لظاهرة عامة في كل اللغات ؛ فهي جميعاً تستورد الدخيل بحسب حاجتها ، ويتسرب إليها على الرغم منها ؛ إذ لا يكاد يعقل أن تتم عملية تبادل حضاري غير مشفوعة بتبادل لغوي في الوقت ذاته ؛ ذلك لأن أية لغة متقدمة متطورة عاشت فترة من عمرها في حضارة زاهرة ، وعلم راق ، وفكر متقدم ، وأدب رفيع ، لا يمكن أن تكتفي بثروتها المحلية ، كما أنه لا يمكن أن تنجو اللغات الأخرى من تأثيرها)[11] , ولقد عبَّر الخليل عن ظاهرة التعريب وعن الألفاظ المعربة بـ(المُحدَثة المُبتدَعة) ، و(المُولَّدة)[12] وأشار سيبويه إلى ظاهرة (المعرَّب) في كتابه ، وعبَّر عنها بقوله : (هذا باب ما أُعرِب من الأعجمية) ، قال فيه : (اعلم أنَّهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه)[13] , وأشار الأصمعي(ت216هـ) إلى ظاهرة التعريب في قوله : (النحرير ليس من كلام العرب وهي كلمة مولَّدة)[14] , وقد أطلق الجواليقي على (المعرّب) بـ(الدخيل)[15] , أما المولد : هو ما استعمله المولدون , وهم الذين ولدوا بعد عصور الاحتجاج (من ألفاظ أعجمية لم يعربها فصحاء العرب. مثل ترجم الرسالة ، وبيض الكتابة[16] , أما تمَّام حسَّان ففرق بين مصطلحي (المعرَّب)، و(المولَّد) ، إذ بيَّن أنَّ كلا القسمين يرجعان إلى الدخيل ، ثم ذكر إن (المعرَّب) وفد على العربية في عصور الاحتجاج أما (المُولَّد) فهو ما طرأ على اللغة بعد هذا العصر[17]0

ولعل العامل الرئيس في دخول الكلام الأعجمي في اللغة العربية يردّ إلى (ما أتيح للشعوب الناطقة بالعربية من قبل الإسلام ومن

بعده من فرص للاحتكاك المادي والثقافي والسياسي بالشعوب الأخرى ، وما نجم عن هذا الاحتكاك وعن التطور الطبيعي للحضارة العربية من ظهور مستحدثات لم يكن للعرب ولا للغتهم عهد بها من قبل في ميادين الاقتصاد والصناعة والزراعة والتجارة والعلوم والفلسفة والآداب والدين ومختلف مناحي السياسة والاجتماع) [18] , فكان من الضروري نتيجة لهذا الاحتكاك: تبادل المصطلحات العلمية ، واقتراض مسميات الأشياء التي توجد في أمة ولا توجد في غيرها ؛ مما اضطر العربي لمسايرة موكب الحضارة إلى أن يستعمل اللفظ الأجنبي ، بعد تطويعه للغته ، فيعربه ، وبحسب هذا يصير اللفظ عربياً ، يضاف إلى لغته كما يضم إلى ألفاظه فيستعمله ؛ وهكذا دخلت كثير من المفردات الأجنبية إلى اللغة العربية [19] 0

وقيل إن في القرآن الكريم ألفاظ غير عربية , ومنهم من قال بخلاف هذا, قال أبو عبيدة (ت 210هـ) : (نزل القرآن بلسانٍ عربيّ مبين , فمن زعم أنّ فيه غير العربية فقد أعظم القول , ومن زعم أن ((طه)) بالنبطية فقد أكبر , وإن لم يعلم ما هو , فهو افتتاح كلام وهو اسم للسورة وشعار لها)[20] , فيما ذهب آخرون بخلافِ ذلك , قال أبو عبيد (ت 224هـ) : (وروي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم , في أحرفٍ كثيرة : أنّه من غير لسانِ العرب , مثل "سجيل" , "والمشكاة" , و"اليم" و"الطور", و"أباريق" , و"إستبرق" وغير ذلك فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة 0 ولكنهم ذهبوا إلى مذهب , وذهب هذا إلى غيره , وكلاهما مصيبٌ إن شاء الله تعالى)[21] , وقد سوّغ القاضي عبد الجبار (ت415هـ) وجود المعرَّب في القرآن بأنه كان نتيجة تواضع جديد ؛ لـ(أن الكلمة قد يجوز أن تتفق في اللغتين ؛ فليس كونها فارسية بمانع من كونها عربية ؛ فإذا كان لو تكلمّ بها الواحد من العرب , ولا تعرف حكمته , أو حكاها عنهم وجب إثباتها عربية ؛ فإذا ذكرها تعالى في كتابه , وشهد بأن جميع الكتاب بلسان العرب , فبأن تثبّت عربية أوْلى ؛ على أن اللفظة لا يمتنع أن تكون فارسية)[22] , وكان أبو عبيدة (ت210هـ) قد أشار إلى هذا الكلام بصورة موجزة , وهو قوله (وقد يوافق اللفظُ اللفظ ويقاربُهُ ومعناهما واحد وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها)[23] , إنّ القرآن الكريم نزل بلسان العرب وعلى طريقتهم في البلاغة وأسلوبهم في تأليف الكلام قال سبحانه في وصفه : (قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ)[24] , في ألفاظه ومعانيه ومتلائماً في ترتيب حروفه في اللفظة الواحدة , اللفظة في الجملة , وإذا أبدلت لفظة محل أخرى سيؤدي إلى تبدل المعنى , والذي سيؤول إلى فساد الكلام , أو ذهاب الرونق , الذي يؤدي إلى سقوط البلاغة[25] , فكيف إذا جاء فيه لفظ أعجمي ؛ فسيكون القرآن هدفاً للطاعنين ومطعناً للمفسدين , فضلا عن أن وجود الأعجمي فيه يُفسد نظرية الإعجاز ويبطل التحدي ويخالف ما جاء في القرآن من أنّه نزل (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) [26] 0

إنَّ القائلين بعدم وجود المُعرَّب في القرآن الكريم لم يلتفتوا إلى ما روته المصادر المتقدمة فيما يتعلق بتعريب هذه الألفاظ ، كالخليل ، وسيبويه ، وغيرهما ، فمسألة وجود المُعرَّب في اللغة أكدَّها علماؤنا المتقدمون ، بل إنَّ الخليل وضع سمات يمتاز بها المعرَّب والدخيل من العربي[27] , وإنكار وقوعه في اللغة العربية يُعد من العبث[28] , وقضية وجود ألفاظ معرَّبة في القرآن الكريم لا يمكن أن تشكل طعناً في عربيته

، فهذه الألفاظ التي ذكر اللغويون أنَّ أصلها أعجميٌّ قد خضعت للنظام اللغويّ العربيّ وأصبحت من أدلة ثراء اللغة العربية[29] , وقد كثر دوران الألفاظ المعرَّبة في شعر إبراهيم الوائلي في مواضع متعددة , نحو (الكوخ) في قوله :

تتناثر الأكواخ في أمواجه

فتخال فيها الريح والإعصار[30]

فلفظة (الكوخ) فارسية عربها العرب (ويقال للبيت المسنَّم: كُوخٌ ، وهو فارسيٌّ معرّب. والكُوخ ، بالضم: بيت من قصب بلا كوة ، والجمع الأَكْواخ. الأَزهري: الكُوخ والكاخ دخيلان في العربية [وكأنهما مِن كلام النَّيَطِ][31]. والكُوخ: كل موضع يتخذه الزارع على زرعه ويكون فيه يحفظ زروعه ، وكذلك الناطور يتخذه يحفظ ما في البستان ، وأهل مرو يقولون كاخٌ للقصر الذي يتخذ في البستان والمواضع)[32] , و(الخندق) في قوله :

أخي في الخنادق من جلّق

وفي كلّ مرتباً أو أطم[33]

فلفظ (الخندق) :(فارسيٌّ معربٌ . وأصله " كَنْدَهْ " أي محفور . وقد تكلمت به العرب قديماً)[34] , و(الخندق الوادي)[35] , والمعجميون عندما يُوردون لفظاً أعجمياً قد خضع للتعريب ، فإنهم يذكرون أصله اللغوي مشفوعاً بمصطلح معرّب ، فيقولون فارسي معرّب , أو رومي معرّب , أو نبطي معرّب ، أو قد يسكتون عن بيان أصله في لغات العجم ؛ لعدم وقوفهم عليه فيقولون أعجمي معرّب[36] . وكثر دوران أسماء المدن المعرّبة في شعر إبراهيم الوائلي , نحو (العراق) في قوله :

هب العراق لتجديد الهناء به

وكل عام لهذا اليوم تجديد[37]

ذكر الجواليقي (قال الأصمعي : وكانت "العراقُ" تسمى " إيران شهر" فعربتها العرب , فقالوا "العراقُ" ! وهذا اللفظ بعيد عن لفظ " العراق " . وحُكِيَ عن الأصمعي أيضاً انه قال : سميت "عراقاً" لأنها استكَفَّت ارض العرب . وقال أبو عمرو : وسميت "عراقاً" لِتَواشُجِ عُروق الشجرِ والنخل فيها. كأنه أراد "عِرْقاً" , ثم جُمِعَ عِراقاً)[38] , وللعراق معان أخرى فهو (وإيران شهر يعني موضع الملوك 000وقد جاء العراق اسماً لفناء الدار 000وقيل : العِراقُ شاطئ النهر أو البحر على طوله , وقيل لبلد العراق ِعِراقٌ لأنه على شاطيء دِجلَة والفُراتِ000وقيل : العراقُ معرب وأصله إيرَاق فعربته العرب فقالوا عِرَاق)[39] 0

إنّ تغيير بعض أصوات الألفاظ الأعجمية عند تعريبها عن طريق حذف ما ليس من أصوات العربية أو إلحاق وزن اللفظ بإحدى أوزانها لا يبعد أن يكون تهذيباً له وتشذيباً ، وهو أمر لابد منه ؛ لأن العربية (لغة ذات نظام منسجم متماسك يشد بعضه بعضاً ، تجري فيها الألفاظ على نسق خاص في حروفها وأصواتها ، وفي مادتها وتركيبها ، وفي هيأتها وبنائها)[40] , وهي تختلف عن سائر الألسن الأخرى , و(كربلاء) في قوله :

يا يوم وقعة كربلاء كفى أسى

ألا يطاق تصبّر وتجلّد[41]

فلفظ (كربلاء) : (أعجميٌ معرّب . وهو الموضع الذي قُتِلَ فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما)[42] , أن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) : (أتى كربلاء , فوقف بها , فقيل له : يا أمير المؤمنين , هذه كربلاء , فقال ((ذات كرب وبلاء)) , ثم أومأ بيده إلى مكان , آخر , فقال : ها هنا مَرَاقُ دمائهم)[43] ,ويلحظ أن أمير المؤمنين قد أشار إلى هذا الموضع مركب من كلمتين هما كرب وبلاء والكرب والبلاء معروفان يدلان على الحزن والشدة , و(فلسطين) في قوله :

فلسطين ما كنت مأوى الدخيل

ولا طعنة الشره المغتصب[44]

فـ(فلسطين) : (كورةٌ بالشأم . نونُها زائدة . تقول: مررنا بِفِلَسطينَ, وهذه فِلَسطُونُ . وإذا نسبوا إليه قالوا"فِلسطيّ")[45] , و(بغداد) في قوله :

بغداد إن طال الفراق وشفّني

ظمأ فحسب تعلّتي ذكراك[46]

و(بغداد) (اسم أعجمي . كأنّ " بغ " صَنَم . و"داذ" عطية : فكأنها عطية الصنم)[47] 0

وفيها لغات (بغداد وبغداذ وبغذاذ وبغذين وبغدان ومغدان : كلها اسم مدينة السلام ، وهي فارسية ومعناها عطاء صنم ، لان بغ ضم ، وداد وأخواتها عطية ، يذكر ويؤنث)[48] , ومن الألفاظ المعرّبة في شعره لفظ (درهم) في قوله :

تسحق العدل الوجاهاتُ فإن

لم تفد حلاً فوجه الدرهم[49]

فلفظ ("درهم" : معرّبٌ . وقد تكلمت به العرب قديماً , إذ لم يعرفوا غيره , وألحقوه بهِجرِعٍ*)[50] , وقد دار قسم من أسماء الأنبياء في شعره , نحو (سليمان) في قوله :

لسليمان في الحياة بساط

تتغنى بذكره الأعصار[51]

فـ("سليمان": اسم النبي ﷺ : عبرانيٌّ . وقد تكلمت به العرب في الجاهلية . قال المعري : ولا أعلم أنهم سمّوا به. قال النابغة:

إلّا سُلَيْمَانَ , إذ قال الإلهُ له :

قُمْ في البَرِيَّةِ . فاحْدُدْهَا عنِ الفَنَدِ[52]

وإنما سمى الناس بهذا الاسم لمّا شاع الإسلام ونزل القرآن ,000 على معنى التَّبرُّكِ)[53] ,

و(عيسى) في قوله :

يمدّ لها كعيسى كفّ هاد

يشدّ له الحواريّون أزرا[54]

فلفظ (عيسى) أعجميٌّ معربٌ[55] , (وعيسى : اسم المسيح صلوات الله على نبينا وعليه وسلم , قال سيبويه : عيسى فِعْلَى , وليست ألفه للتأنيث إنما هو أعجميٌّ ولو كانت للتأنيث لم ينصرف في النكرة وهو ينصرف فيها ,وقال الجوهري : عيسى أسم عبرانيّ أو سرياني)[56] ,و(إسرائيل) في قوله :

ماذا لإسرائيل يالك نبأة

مكذوبة حتى على التلمود[57]

فلفظ ("إسرائيل" فيه لغات , قالوا :((إسرالُ)) كما قالوا :((مِيكَالُ)) ,وقالوا :((إسرائيلُ)) , وقالوا أيضاً ((إسرائينُ)) بالنون)[58] , ووردت في شعره ألفاظ مختلفة , نحو (الزورق) وذلك في قوله :

أيها الملّاح – والزورق ينساب ويجنح

ونسيم الفجر يختال على الماء ويمرح[59]

فلفظ الزورق :(أعجميٌّ معرّبٌ)[60] , و(الزنبق) في قوله :

وقد أصبح الريحان حولك ذاوياً

ينوح أخاه الآس والزنبق النضرا[61]

فلفظ (زنبق : معرّب ويقال له زاووق أيضاً ومنه شيء مزوق بمعنى مزين وهو ليس بخطأ كما ظنّه بعضهم لكنها عامية مبتذلة) [62] , و(تأريخ) في قوله :

وكل قطر طامح للعلى يبني على التأريخ مجدا أغر[63]

فلفظ (التأريخ) : (كأنه التوقيت , وقيل هو عربي من الارخ بفتح الهمزة وكسرها وهو ولد البقرة الوحشية كأنه شيء حدث كما يحدث الولد وقيل الارخ الوقت والتأريخ التوقيت يقال ورخت وأرخت واستعملوه في وجوه التصاريف وقيل هو معرّب ماه روز وقع تعريبه ووضعه في عهد عمر ذكره في نهاية الإدراك وهو تعريب غريب) [64] , و(الشهر) في قوله :

وأيّ شهر ربيع ظلّ ينفحني

آب المعطّر أم أطياف نيسان ؟[65]

والشهرُ: (أصله بالسريانية "سَهْر" فعرِّب . وقال ثعلب : سُمي "شهراً" لشهرته وبيانه ؛ لأن الناس يشهرون دخوله وخروجه , وقال غيره سُمِّي "شهراً" باسم الهلال ,لأنه إذا أهلَّ يُسمَّى شهراً)[66] , و(الفردوس) في قوله :

تغفو وتمرح نشوى في مفاتنها

على بساط من الفردوس نشوان[67]

قال الزجاج (ت311هـ): ("الفردوس" : أصله روميٌّ أُعرِبَ . وهو البستان . كذلك جاء في التفسير . وقد قيل : " الفردوس " تعرفه العرب , وتُسمِّي الموضع الذي فيه كَرْمٌ " فردَوساً " . وقال أهل اللغة "الفِردَوسُ" مذكر , وإنما أُنث في قوله تعالى :(يَرِثُونَ الفِردَوسَ هُم فيها خَالِدونَ)[68] : لأنه عنى به الجنة . وفي الحديث : ((نَسأَلُكَ الفِردَوسَ الأَعلَى)) . قال الزجاج : وقيل "الفردَوسُ" : الأَودِيَةَ التي تُنبِتُ ضُرُوباً من النّبتِ . وقيل : هو بالرومية منقولٌ إلى لفظ العربية . قال : و"الفردَوسُ" أيضاً بالسُّريانية , كذا لَفظُهُ " فِردَوسٌ" , قال : ولم نجده في أشعار العرب إلا في شعر حَسانَ . وحقيقته انه البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين , لأنه عند أهل كلِّ لغة كذلك . وبيت حسّان :

وإنّ ثَوابَ الله كُلّ مُوَحِّدٍ

جِنَانٌ من الفِرْدَوْسِ فيها يُتَلَّدِ[69]

وقال ابن الكلبيّ بإسناده :"الفِرْدَوْسُ" البستانُ بلغةِ الرومِ . وقال الفرّاء : وهو عربيٌّ أيضاً ,

والعرب تسمي البستان الذي فيه الكَرْمُ "فِردَوساً")[70] , و(الياقوت) في قوله :

تساقطت كسراً في الماء وانتشرت

على الرمّال بياقوت ومرجان[71]

وهو أعجمي معرّب : (والجمع " اليَواقِيتُ " . وقد تكلمت به العرب)[72] 0

و(البستان) في قوله :

رميت بالسهم فما أخطأت

كفى بالرمية والمضرب

فذي قصوري شامخات الذرى

وذي بساتيني وذا مركبي[73]

وهو : (فارسيٌّ معرّبٌ . ويجمع بساتين)[74] , وهو (معرّب بوستان قيل معناه بحسب الأصل آخذ الرائحة وقيل معناه مجمع الرائحة كما يقال هندوستان ثم خفف وقيل ستان هنا ناحية وخطئ من فسره بغيره وليس بشيء وهو الحديقة ويطلق على الأشجار)[75] 0

و(جهنم) في قوله :

وأبيت – إذ رفعوا المشانق جهرة-

أن تستكين لهم وأن تستسلما

حتى أتتك من الطلائع نجدة

تركت طريق (الإنكليز) جهنّما[76]

قال ابن الأنباري(ت328هـ) : (في "جهنم" قولان . قال يونس بن حبيب وأكثر النحويينَ : "جهنم" اسم للنار التي يُعذِّبُ بها اللهُ في الآخرة . وهي أعجميّةٌ . لا تُجرى للتعريف والعجمةِ . وقيل إنه عربيٌّ , ولم يُجرَ للتأنيث والتعريف . وحُكِيَ عن رُؤبَةَ أنه قال : رِكيَّةٌ "جِهِنَّامٌ" : بعيدةُ القَعْرِ .

وقال الأعشى :

دَعَوتُ خليلي مِسحَلاً وَدَعَوا لَه

جِهُنَّامَ , جَدعاً للهجينِ المُذمَّمِ[77]

فَترْكُ صَرفِه يدلُّ على أنه أعجميٌّ معرّبٌ)[78] 0

لقد أثبت تأريخنا القديم والحديث بأن اللغة العربية لغة العلم تستوعب وتقبل , وهي لغة حضارة عظيمة حيث أنها أبدت مرونة في ظل الحضارة الإسلامية العربية وربما كان هذا الاستيعاب والتقبل قبل هذا التاريخ بدليل وجود الألفاظ المعرّبة في القرآن الكريم فالتعريب إذن هو أداة انفتاح على الثقافات الأخرى واطلاع على أحوال الأمم , وظاهرة فريدة تفيد في إدراك الأبعاد والمفاهيم , ووعيها ثم أداة معانيها ودلالاتها باللغة العربية , ولا شك أن العربية القديمة قد قبلت كثيراً من ألفاظ اللغات التي اتصلت بها حضارياً , وبسبب حاجتهم إلى أسماء تدل على مسميات لا وجود لها في الجزيرة العربية , ولا ضير في التعريب إن كان موافقاً للقواعد والقوانين اللغوية [79] 0

وإن القارئ لأعمال الشاعر الوائلي يلحظ بشكل ملموس فنية الشاعر وحذاقته في بناء نصه وتشكيله ، فقد اعتمد الوائلي في ذلك على ثقافته العربية ، وقد بدت محاكاة الشاعر للأدب العربي وتأثره بالأدب الغربي في العديد من قصائده .

فقد كان للألفاظ المعرّبة نصيب كبير في أشعار الشاعر إبراهيم الوائلي ، فالتعريب هو أداة انفتاح على الثقافات الأخرى واطلاع على أحوال الأمم , وظاهرة فريدة تفيد في إدراك الأبعاد والمفاهيم , ووعيها ثم أداة معانيها ودلالاتها باللغة العربية ولا ضير في التعريب إن كان موافقاً للقواعد والقوانين اللغوية وهذا ما توافرت عليه نص أشعار الأستاذ إبراهيم الوائلي.

الـخــاتــمــة

لقد تبين من خلال الوقوف على أعمال الشاعر إبراهيم الوائلي بالدرس والتحليل ان الشاعر قد استطاع بموهبته وثقافته التي تنبع من التراث العربي القديم والأدب الغربي أن يقدم للقارئ رؤيته في قالب فني تثير نفس المتلقي ويشحنه بالعواطف المتوقدة .

هوامش البحث

(1) معجم مقاييس اللغة : 4/ 299 0
(2) لسان العرب :1/ 588 0
(3) المصدر نفسه :1/ 589 0
(4) ظ. المعرّب: 53 0
(5) ظ. المعرّب: 52 0
(6) سورة الزخرف , من الآية :3 0
(7) ظ. المعرّب: 53 0
(8) المزهر:1/ 268 0
(9) ظ. فقه اللغة،إبراهيم أبو سكين , مطبعة الأمانة، 1404ه :45 0
(10) ظ. الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية قبل الإسلام, أحمد ارحيم هبو، مجلة بحوث, جامعة حلب , العدد 19 , 1900م :89-90 0
(11) دراسات في الأدب واللغة , د . حسن أحمد الكبير، ط1, مطبعة الأمانة , 1404 ه:132 0
(12) ظ. العين: 1/ 52 0
(13) الكتاب: 4/ 303 0
(14) المزهر: 1/ 304 0
(15) ظ. المعرّب :51 0
(16) ظ. فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي : 199 0
(17) ظ. الأصول دراسة إبستيمولوجيّة للفكر اللّغوي عند العرب النّحو- فقه اللّغة -البلاغة , د. تمّام حسان :259 0
(18) ظ. فقه اللغة،علي عبد الواحد وافي: 200 0
(19) ظ. فقه اللغة , إبراهيم أبو سكين : 24 0
(20) مجاز القرآن , أبو عبيدة معمّر بن المثنى التميمي (ت 210هـ) , عارضه بأصوله وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد ستركين: 1 /17 0
(21) المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ,الجواليقي , تحقيق وشرح احمد محمد شاكر : 53 0

(22) المغني في أبواب التوحيد والعدل (إعجاز القرآن) , القاضي ابي الحسن عبد الجبار الأسدآبادي , قوّم نصّه على نسختين خطّيتين أمين الخولي ,(د.ط) , 405/16 0

(23) مجاز القرآن , أبو عبيدة : 1 / 17 0

(24) سورة الزمر , الآية : 28 0

(25) ظ. بيان إعجاز القرآن , أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت388هـ) , ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن , حققها وعلق عليها محمد خلف الله , ومحمد زغلول سلام:26 0

(26) الشعراء , الآية 195 0

(27) ظ. العين (مقدمة المؤلف) : 1/ 52، 6/5 ,41 0

(28) ظ. فصول في فقه العربية:363.

(29) ظ. شعر السيد الحميري دراسة لغوية , علي عبد الوهاب عباس , رسالة ماجستير, كلية الآداب , الجامعة المستنصرية , 2008م:198 0

(30) الديوان :117/1 0

(31) ظ. تهذيب اللغة :457/7 0

(32) لسان العرب (كوخ):49/3 0

(33) الديوان :277/2 0

(34) المعرّب : 179 0

(35) لسان العرب (خندق):93/10 0

(36) ظ. فصول في فقه العربية: 359-360 0

(37) الديوان:43/1 0

(38) المعرّب : 279, , شفاء الغليل في ما في كلام العرب من الدخيل:153 0

(39) لسان العرب(عرق) : 247/10-248 0

(40) فقه اللغة وخصائص العربية , محمد المبارك :314 0

(41) الديوان:154/1 0

(42) المعرّب : 339 0

(43) شرح نهج البلاغة , ابن أبي الحديد , تحقيق محمد إبراهيم: 109/2 0

(44) الديوان:172/1 0

(45) المعرّب : 296 , لسان العرب(فلسط): 372/7 0

*الهجرع : الكلب السلوقي الخفيف , ويعني الطويل الممشوق , والجبان , والأحمق :ظ. اللسان (هجرع) :368/8 0

(46) الديوان :73/2 0

(47) المعرّب :121-122, شفاء الغليل :44 0

(48) لسان العرب (بغدد): 93/3-94

(49) الديوان :122/1 0

(50) المعرّب : 196 0

(51) الديوان : 68/1 0

(52) ديوان النابغة الذبياني , شرح وتقديم عباس عبد الساتر:12 0

(53) المعرّب : 239 0

(54) الديوان :29/2 0

(55) المعرّب : 278, وظ. شفاء الغليل :153 0

(56) لسان العرب(عيس) :152/6 0

(57) الديوان :36/2 0

(58) المعرّب : 62 , شفاء الغليل :12 0

(59) الديوان :57/2 0

(60) المعرّب : 221 0

(61) الديوان:83/2 0

(62) شفاء الغليل : 113 0

(63) الديوان:86/2 0

(64) المعرّب : 138 , وظ. شفاء الغليل : 59 0

(65) الديوان :2/ 342 0

(66) المعرّب :255 , وظ.شفاء الغليل : 131 0

(67) الديوان :341/2 0

(68) سورة المؤمنون, آية : 11 0

(69) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري , شرحه وكتبه وهمشه وقدم له عبدأ0مَهنّا:93 0

(70) المعرّب : 288-289 , وظ.شفاء الغليل : 168 0

(71) الديوان :342/2 0

(72) المعرّب :404 , وظ.شفاء الغليل : 244 0

(73) الديوان :144/1 0

(74) المعرّب : 101 0

(75) شفاء الغليل : 40 0

(76) الديوان :309/2 0

(77) ديوان الأعشى :125 0

(78) المعرّب : 155-156 , وظ. شفاء الغليل : 68 0

(79) ظ. المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها , كَل محمد باسل , رسالة دكتوراه , الجامعة الإسلامية العالمية , كلية اللغة العربية , قسم الدراسات اللغوية , باكستان , 2002م : 31 .

المصادر والمراجع

❖ *الأصول* دراسة إبستيمولوجيّة للفكر اللّغوي عند العرب النّحو- فقه اللّغة -البلاغة , الدكتور تمَّام حسان،عالم الكتب، القاهرة، 1420هـ، 2000م 0

❖ الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية قبل الإسلام, أحمد ارحيم هبو،مجلة بحوث, جامعة حلب , العدد 19 , 1900م 0

❖ بيان إعجاز القرآن , تأليف أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت388هـ) , ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن , حققها وعلق عليها محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام , دار المعارف , مصر , (د. ط) 0

❖ تهذيب اللغة , أبو منصور محمد بن احمد الأزهري(ت370هـ) ،تحقيق عبد السلام محمد هارون , راجعه محمد علي النجار، مكتبة الخانجي بالقاهرة , ط1 , 1976م.

❖ دراسات في الأدب واللغة , د . حسن أحمد الكبير،ط1, مطبعة الأمانة , 1404 هـ 0

❖ شعر السيد الحميري دراسة لغوية , علي عبد الوهاب عباس , رسالة ماجستير, كلية الآداب , الجامعة المستنصرية , 2008 0

❖ شفاء الغليل في ما في كلام العرب من الدخيل , شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي(ت 1069هـ)،صححه نصر الهوريني وبمشاركة مصطفى افندي وهبي , المطبعة الوهبية , مصر.

❖ فصول في فقه اللغة, رمضان عبد التواب , مكتبة الخانجي , القاهرة ,ط6, 1999م:363.

❖ فقه اللغة : عبد الواحد وافي : دار النهضة , مصر0

❖ فقه اللغة،إبراهيم أبو سكين , مطبعة الأمانة، 1404هـ 0

❖ العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي , تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي (د.ط), (د.ت)0

❖ الكتاب,أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر, تحقيق عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي , مصر, ط3 , 1988م.

❖ معجم مقاييس اللغة , لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ) , تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون , دار الفكر للطباعة والنشر , مصر, 1972م 0

❖ المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ,الجواليقي , تحقيق وشرح احمد محمد شاكر, ط2, وزارة الثقافة مركز تحقيق التراث ونشره , مطبعة دار الكتب , 1389هـ - 1969م.

❖ المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها , كَل محمد باسل , رسالة دكتوراه , الجامعة الإسلامية العالمية , كلية اللغة العربية , قسم الدراسات اللغوية , باكستان , 2002م 0

❖ والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ,العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي , شرحه وصححه وعلق حواشيه محمد احمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد

البجّاوي, ط3, مكتبة دار التراث , القاهرة , 2008م:1/ 400-401 0